

في ذكرى رحيل القائد حافظ الأسد

رفعت البدوي

بيل كلينتون ازدراه الرئيس حافظ الأسد حين وصل إلى دمشق من دون تنسيق مسبق مع الخارجية السورية طالباً موعداً مستعجلاً من الرئيس الأسد، حينها اعتذر الرئيس حافظ الأسد عن استقباله لأنه كان مرتبطاً بموعد سابق مع رئيس وزراء الهند، وفي اليوم التالي جاء كريستوفر للقاء الرئيس غاضباً عاتياً ولما واجهه الرئيس حافظ الأسد بأن مثل هذا الأمر ما كان ليحصل ببلادكم من غير تنسيق مسبق ونحن لم نتعود استقبال أحد مهمنا علا شأنه إلا بالتنسيق مسبق.

من يقرأ كتاب «الرواية المفقودة» يعلم أن مبادئ الرئيس حافظ الأسد غير قابلة للتبديل أو اللبوة ويكتشف أيضاً أنه أعطى الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون بناء على طلب الأخير مساحة واسعة من الثقة لإثبات حسن نيته في ضمان حق سورية وحق الفلسطينيين لكنه في نهاية المطاف وأمام صلابه موقف الرئيس حافظ الأسد المتمسك بحق سورية وحق الفلسطينيين قتل كلينتون، وأمر الرئيس الأسد بطي الخراطوط وانتهى اللقاء التاريخي بين الرجلين في جنيف.

إنه الرجل الذي استطاع تحويل الخيبة إلى انتصار دبلوماسي وفي كل المراحل.

إنه حافظ الأسد الذي عاش زاهداً ومات مخلصاً لعروبته وهويته ووطنه إنه الذي قال يوماً أريد أن أحظى بجنازة مثل جنازة الزعيم جمال عبد الناصر.

في الذكرى الثامنة عشرة لرحيل حافظ الأسد لا يسعنا إلا أن نكرر وفاءنا للمبادئ التي أورشنا بإيها ولا يسعنا إلا أن نجدد إيماننا ودعماً وإخلاصنا لن حافظ على العهد والوعد، لن حافظ على سورية وعروبتها للقائد بشار حافظ الأسد.

الأنظمة الخليجية التي اعتبرها أنظمة وظيفية لا طائل منها، كان حافظ الأسد عربياً شرساً مع إيران أكثر من العرب أنفسهم وكان مع العرب مدافعاً شرساً عن تحالفه مع إيران.

إنه الرجل الذي رفض مساومة الأميركي والإسرائيلي على حبيبات من تراب الجولان السوري لأنه أراد توجيه رسالة أمانة تاريخية للأجيال القادمة بأنه حافظ على تمسكه بحق سورية حتى لو كانت حبيبات أو مجرد أمتار قليلة ولإفهامنا أن تراب سورية العروبية غال جداً.

إن من يقرأ كتاب المستشار السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية بثينة شعبان «حافة الهاوية» سرعان ما يتضح له أنه الرجل الذي حاجج الأميركيين الحجة بالحجة والحق بالحق، لم يتنازل قيد أنملة عن حق سورية كما يظهر للعالم كيف أن الأميركي ورغم محاولات الالتفاتية الدائشة تعب من النيل من عزيمة الرجل الحافظ.

من يقرأ كتاب وزير الخارجية الأميركية الأسبق هنري كيسنجر عن حرب الدبلوماسية الذي خصه للمباحثات التي دارت بينه وبين الرئيس حافظ الأسد يكتشف أن القائد الأسد لم يدع وسيلة لحفظ كرامة سورية والعرب وتؤمن حق الفلسطينيين إلا وأعطاهم الفرصة لإنجاحها، كما يعترف كيسنجر في كتابه أن الرئيس حافظ الأسد ازدراه ولم يعره اهتمامه عندما حاول ابتزازه، وأضاف كيسنجر إن الرئيس حافظ الأسد هو الرجل الوحيد الذي ازدراني وأفقدني صوابي وأصابني بعقم التفكير.

لم يكن كيسنجر الوحيد الذي ازدراه الرئيس القائد بل إن وزير خارجية أميركا الأسبق وارن كريستوفر في عهد الرئيس الأميركي

شأنها حماية مواطننا وبلادنا العربية وخصوصاً سورية العروبية من أطماع أميركا وإسرائيل، إنه القائد الذي استطاع تحويل الهزيمة إلى انتصار، هو الذي أفهم القاضي والداني أن الأعداء والحلفاء مهما حاولوا ومهما ضغفوا لن يكون بإمكانهم الحصول على اعتراف أو توقيع لأنه رجل مؤمن بعروبته الحقيقية وبسورية العروبية ومجدها. إنه المؤسس لمدرسة التعاون العربي حتى في ظل ظروف تعرضه للخيانة والغدر من بعض العرب كما حصل مع أنور السادات في العام ١٩٧٢ حين تركت سورية وحدها صامدة تقاوم وتحارب الأعداء بالنيابة عن كل العرب.

لم يأبه لحياته وغدر بعض العرب لأن عشقه وفهمه للتاريخ أنباه أن يساهم غدر بعض العرب أشد إيلاها من سهام العدو لأنها عادة ما تكون سهماً تطلق من مسافة قريبة.

لقد اخلص حافظ الأسد للفضية الفلسطينية وبينما كان يحاول انتزاع الاعتراف بحق الفلسطينيين وتبنيته جاءه الغدر هذه المرة من اتفاق أوسلو الذي أرمه ياسر عرفات مع العدو الإسرائيلي سراً إنه الاتفاق الذي نسف حق الفلسطينيين والذي قال عنه القائد حافظ الأسد إن كل جملة فيه تحتاج إلى اتفاق وأضاف إن الأمة ستعاني ويلات هذا الاتفاق لأمد طويل وهذا ما أفرد التاريخ وأثبت صوابية رؤية الحافظ.

إنه الرجل الذي أمن بالثورة الإيرانية منذ تبني الثورة بإيران للقضية الفلسطينية منطلقاً من قناعة راسخة أن البلد الذي لا يتخلى عن فلسطين لا يمكنه التخلي عن الحلفاء.

لقد نجح حافظ الأسد في وضع إستراتيجية مع إيران لمواجهة عدو مشترك هو العدو الإسرائيلي ولأنه كان على دراية تامة لحياته تلك

مجرد التأمّل بحال أمتنا العربية وما حل بوطننا العربي وبالقضية الفلسطينية جراء الهجمة الأميركية الصهيونية الشرسة إضافة إلى تواطؤ الرجعية العربية المتمثلة بدول الخليج النفطى وسعيها الدؤوب إلى تسخير كل الوسائل الاقتصادية والمالية والإعلامية والعسكرية وحتى الفتاوى الدينية المزيفة بهدف إسقاط سورية العروبية، لا يمكن أن يصاب بالخوف والهلع والإدبار.

لكن الإنسان العربي الذي تعلم وتشرب تعاليم ومبادئ مدرسة الكبار، الكبار في أمتنا العربية من الزعيم الراحل جمال عبد الناصر والرئيس القائد حافظ الأسد، قد تحصن بالإيمان المطلق والعزيمة القوية للوقوف والعمل المتواصل والصمود والقاومة لإسقاط تلك الهجمة العاتية الشرسة التي تتعرض لها أوطاننا العربية وبخاصة ما تتعرض له الجمهورية العربية السورية.

إن كل من ترعرع تحت سماء العروبية وأمن بالعمل العربي المشترك حتى في أملك الظروف لا بد له أن يعيد برمجة تفكيره وتجديد إيمانه بمبادئ مدرسة الكبار وفاء للارث الذي تركوه أمانة عالية عندنا ولأجيالنا، فكيف لا نحافظ على الأمانة خصوصاً إذا كانت من حافظ الأمانة حافظ الأسد.

إنه العاشر من حزيران من العام ٢٠٠٠ إنها الذكرى الثامنة عشرة على غياب القائد حافظ الأسد الذي تخلد اسمه إنه الرئيس القائد الذي عاش من أجل نهضة الأمة العربية وجعل العمل والتنسيق العربي المشترك هدفاً وأساساً في مواجهة أعداء الوطن العربي وأعداء القضية الفلسطينية.

حافظ الأسد العاشق للتاريخ المجاهد في وضع أسس إستراتيجية من

الجيش يحبط محاولة تسلل للدواعش

بريف حمص.. واللجان تفشل هجوماً لـ«النصرة» على الفوعة وكفريا

حمص- نبال إبراهيم

حمص- محمد خبازي

دمشق - الوطن- وكالات

أحبط الجيش العربي السوري محاولة تسلل لتنظيم داعش الإرهابي على نقاطه بمحيط حمصية بريف حمص الشرقي، بالترافق مع إحباط اللجان الشعبية هجوماً، شنه تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي والمليشيات المتحالفة معها على بلدتي الفوعة وكفريا المحاصرتين في ريف إدلب.

وبينما خيم الهدوء التام على ريف حماة الشمالي، أحق الجيش بالإرهابيين خسائر بالعتاد والأفراد، في رده على مصادر إطلاق القذائف الصاروخية التي استهدفت حي المدائن بمدينة حلب.

وذكر مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدة مشتركة من الجيش والقوات الريفية أحبطت ليل أمس محاولة تسلل لتنظيم داعش باتجاه إحدى النقاط العسكرية الواقعة بمحيط منطقة حمصية بريف حمص الشرقي بعد اشتباكات طالت لساعتين وأسفرت عن مقتل وإصابة عدد من إرهابيي التنظيم المتسللين، في حين أجزى النباوقن من مسلحيه على الفرار.

جند الطيران الحربي السوري غاراته على أهداف لداعش على طول الجيب المتبقّي له بالبادية الشرقية في أقصى الريف الشرقي لحمص وتحديداً على اتجاه سد المعزيلة والمنطقة الممتدة إلى الحدود الإدارية المشتركة مع محافظة دير الزور وأوقع إصابات مباشرة في صفوف التنظيم وكبدهم خسائر بالأرواح والعتاد.

كما استهدف الجيش بغيران مدفعيته الثقيلة أهدافاً متحركة لداعش بمحيط منطقة حمصية وعلى اتجاه المحطة الثانية وأوقع إصابات محققة في صفوف التنظيم.

من جهة أخرى، أفاد مصدر عسكري لـ«الوطن»، بأن وحدات هندسة الجيش واصلت عمليات التشييط والتفتيش عن مخلفات المليشيات المسلحة في مختلف القرى والبلدات المحررة برفي حمص الشمالي والشمالي الغربي، وعثرت أمس على عدد من العوالت النافسة في منطقة الحولة وقامت بإزالتها من مواقع زرعها وعملت على تفكيكها وتأمينها.

في الأثناء، أحبطت اللجان الشعبية بالتعاون مع الأهالي هجوماً شنته أمس مجموعات إرهابية تابعة لـ«النصرة»، أمس على بلدتي الفوعة وكفريا المحاصرتين في ريف إدلب الشمالي.

ونقلت وكالة «سانا» للأنباء، عن مصادر أهلية تأكيدها، أن اللجان الشعبية خاضت اشتباكات عنيفة مع إرهابيين من تنظيم جبهة النصرة تسللوا من محور قرى بنش ورام حمدان والصوافية على أطراف بلدتي كفريا والفوعة. وأشارت المصادر إلى أن الاشتباكات انتهت بإفشال الهجوم بعد مقتل وإصابة العديد من الإرهابيين وتدمير عتادهم وإجبار من تبقى منهم على الفرار الجهادي المحاور التي انطلقوا منها.

من جانبها، أفادت تقارير تلفزيونية، بأن التنظيمات الإرهابية والمليشيات المسلحة التي تحاصر الفوعة وكفريا شنت أمس، هجوماً هو الأعنف منذ أشهر على النقاط المحيطة بالبلدتين، من محاور بنش ورام حمدان والصوافية وبربوما، حيث انهم أمالي البلدتين تركيا بوقوفها خلف الهجوم لإجبارهم على الخروج منها من دون شروط. وأضافت التقارير: إن «النصرة» تبنت الهجوم الذي نفذ على مرحلتين وذلك بمساندة ميليشيات «كتيبة التوحيد والجهاد» (الأوزيك) وتجمع سوابيا داريا».

وعقب ذلك، أفادت صفحات على موقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك» بأن سلاح الجو السوري نفذ سلسلة غارات على مواقع مسلحي «النصرة» والمليشيات، كل من بنش ورام حمدان وبربوما. رداً على عمليات التسلل المتكررة باتجاه الفوعة وكفريا.

من جانب آخر، نُشرت على مواقع التواصل الاجتماعي أول من أمس، بحسب مواقع الكترونية معارضة، صور لإعدام ثلاثة أشخاص قبل إنهم يتبعون لـ«النصرة» ذبحاً، ونسبت إلى تنظيم داعش على خلفية الكتابات التي لُحقت بالصور تحت مسمى «ولاية إدلب».

وكتب عليها أيضاً أن عملية الإعدام تأتي رداً على الهجوم الذي استهدف مواقع داعش في قرية كفرهند بمنطقة سلقين بريف إدلب. ولم تضح ساعات على إعدام الأشخاص حتى عثر على شخصين مقتولين، بحسب المواقع، الأولى وجد مشوقاً على جسر الحديد بالقرب من مدخل مدينة أريحا، في حين الآخر ملقى على الأرض ولصقت ورقة عليه كتب عليها «تنظيم داعش».

أما في حماة، فقد كشف مصدر إعلامي لـ«الوطن»، أن الهدوء التام هو العنوان العريض للحالة المسيطرة على ريف حماة الشمالي والمتاخ لريف إدلب الجنوبي الشرقي، ولم يسجل حتى ساعة إعداد هذه المادة أي تحرك لـ«النصرة» أو للمليشيات المسلحة التي تدن لها بالولاء والانتماء في تلك المنطقة الحدودية، أو أي محاولة لتسلل واعتداء على نقطة عسكرية للجيش أو القوات الريفية.

وإلى حلب، أفاد مصدر في قيادة شرطة حلب في تصريح نقلته «سانا» أن التنظيمات الإرهابية المنتشرة في الريف الغربي اعتدت بـ«قذائف صاروخية الليلة الماضية (أول من أمس) على حي المدائن سقطت إحداها على مدرسة أحمد توفيق مالك ما أسفر عن وقوع أضرار مادية.

وأشار المصدر إلى أن التنظيمات الإرهابية استهدفت بعدد من القذائف الصاروخية حي شارع النيل والخالدية، ما تسبب بحوادث أضرار بالملمتلكات العامة والخاصة دون وقوع إصابات بين المدنيين.

وأضافت وكالة إن وحدات الجيش ردت بالأسلحة المناسبة على مصادر إطلاق القذائف والحقت بالإرهابيين خسائر بالعتاد والأفراد.

إلى ذلك، نقلت وكالة «الأنصاوقل» عن مسؤول تركي «لم تكشف عن اسمه» إعلانه أمس، أن بلاده أنهت بناء جدار يبلغ طوله ٧٦٤ كيلومتراً على طول الحدود التركية مع سورية.

سامر ضاحي- وكالات

واصل الجيش العربي السوري التقدم في بداية السويداء الشرقية ويات على مسافة ٥٠ كيلومتراً من قاعدة «التف» التي تحتلها أميركا، على حين أجرت محافظة درعا تحضيرات احترازية خدمية للعملية العسكرية المتوقعة في المحافظة، وذلك وسط دناات أوروبية أردنية للحفاظ على «خفض التصعيد» هناك.

ويث ناشطون على صفحات التواصل الاجتماعي «فيسبوك» صوراً قالوا إنها لوحدات من الجيش العربي السوري في بادية السويداء.

وأظهرت الصور شوقاً من عناصر الجيش إضافة إلى مجموعة من الأسلحة بينها خفيفة وثقيلة، وبدا لافتاً ظهور مروحيات عسكرية في الصور ما يعني أن العملية ستكون مكثفة هناك.

في المقابل، ذكرت مصادر إعلامية معارضة أن بادية السويداء الشمالية الشرقية، شهدت أمس استمرار المعارك والاشتباكات على محور عدة ممتدة بين الجيش وداعش، حيث واصل الجيش وحلفاؤه مجاهلتهم على مناطق سيطرة تنظيم داعش وسد استمرار النصف الصاروخي بين الحين والآخر على محور القاتل، وذلك بعدما استعد الجيش أول من أمس عدة مواقع، في بادية السويداء، في هجوم مستمر عند الحدود الإدارية مع ريف دمشق، على بعد نحو ٥٠ كلم من منطقة سيطرة التحالف الدولي في التف.

وفي درعا رجحت مصادر مطلعة، في اتصال مع «الوطن»، أن يقوم الجيش العربي السوري بعمل عسكري في الجنوب وسط مؤشرات على إخفاق جهود الوساطة الروسية الأردنية الأميركية من جهة ومجاهرة متزعمي التنظيمات الإرهابية في المنطقة الجنوبية برفض المصالحة من جهة أخرى، مشيرة إلى أن انطلاق الجيش في معركة شرق

السويداء يخدم المعركة العسكرية في درعا.

وقالت: إن المحافظة شهدت خلال الأيام القليلة الماضية سلسلة اجتماعات على مستوى المحافظة هدفتها التحضير لإجراءات احترازية استعداداً للعمل العسكري المتوقع.

وبينت المصادر، أنه جرت تسمية بعض المعابر الإنسانية وأعطيت إرقاماً من دون أن تحدد المناطق التي ستعمل بها، موضحة أن هذه المعابر ستقو لإخراج المدنيين الراضين للإرهابيين وتسليم الإرهابيين لأنفسهم عندها، كما جرت الحالة في المعابر الإنسانية التي أنشأها الجيش في معركة



من عمليات الجيش السوري في عمق البادية الجنوبية (عن الإنترنت)

الفوعة الشرقية.

وأكدت المصادر أن الاستعدادات باتت شبه جاهزة تماماً من حيث العناصر التي ستقف على المعابر، وعناصر الدفاع المدني والإعفاء والصحة التي ستقو استقبال الخارجين إضافة إلى التحضير لأماكن عي يقيم الأهالي فيها، مشددة أن هذه الإجراءات هي احترازية وتحضيرية خدمية لأي عمل عسكري متوقع.

وفي مناطق التنظيمات الإرهابية قتل أحد المسلحين وأصيب آخرون جراء انفجار عبوة ناسفة سبارة تابعة

بوتين يؤكد إيضاء دمشق بالتراماتها وإظهارها الاستعداد للحوار وأن الأمر متروك للمعارضة

«منظمة شنغهاي»: لا بديل عن عملية سياسية شاملة يقودها السوريون

التهديدات، مغربا عن استعداد إيران

للتعاون في مجالات مكافحة الإرهاب وتنمية العلاقات الاقتصادية على الصعيدين الإقليمي والدولي.

إلى ذلك أعرب الرئيس الصيني شي جين بينغ عن أسفه لانسحاب واشنطن من الاتفاق النووي الإيراني، مؤكداً استعداد بلاده للعمل مع روسيا والدول الأخرى من أجل الحفاظ على الاتفاق.

كما انتقد شي السياسات التجارية «الأتانية قصيرة النظر»، داعياً إلى بناء اقتصاد عالمي مفتوح، ومشيراً في الوقت ذاته إلى أن منظمة شنغهاي للتعاون وضعت نموذجاً جديداً للتعاون الإقليمي وقدمت إسهاماً جديداً للسلام والتنمية في المنطقة.

من جهته جند الرئيس الفرجيزي المازبيك أنتامبايف خلال كلمة القاها في بدء اجتماع القمة ضرورة التوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية، مشيراً إلى أهمية تقديم المساعدة لهذا البلد من أجل تنمية الاقتصاد من قبل الدول ذات العنصرية في المنطقة.

إلى ذلك عبر الرئيس الكازاخستاني نور سلطان نزارباييف عن تقدير بلاده للجهود التي تبذلها الدول الضامنة لاتفاق وقف الأعمال القتالية في سورية من أجل حل الأزمة فيها، مؤكداً في الوقت ذاته أن بلاده تدعم بالكامل الاتفاق النووي الإيراني وتدعو الجميع إلى احترامه. يذكر أن أعمال قمة منظمة شنغهاي للتعاون انطلقت صباح أمس في مدينة تشينغداو الصينية بحضور قادة عضوين جديدين في المنظمة هما باكستان والهند.

ويشارك في المؤتمر الثامن عشر للمنظمة قادة ٨ دول ذات عضوية دائمة و٤ دول تحصل صفة مراقب وهي إيران وأفغانستان ومنغوليا وبييلاروس إضافة إلى مسؤولين يمثلون منظمات دولية.



صورة تذكارية لقادة رؤساء الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون أمس (رويترز)

السنوات الثلاث المقبلة، تنص على إجراء تدريبات مشتركة وعمليات مكافحة الإرهاب، وإقامة تبادل أوثق للخبرات والمعلومات العملية».

بدوره أكد الرئيس الإيراني حسن روحاني في كلمة أمام القمة أن المحاولات الأميركية لفرض سياساتها على الآخرين تمثل تهديداً للجمع، مشيراً إلى أن الحظر أحادي الجانب المفروض ضد إيران يتعارض مع القوانين الدولية ويعرض التجارة العالمية للخطر. وأوضح، أن بلاده على استعداد للقاء في الاتفاق النووي في حال أعطت الأطراف بموجب ضمانات حول تأمين مصالح إيران المرجح الاتفاق، مشدداً على أن كل الجهات المعنية مسؤولة عن الوفاء بالتزاماتها.

ولفت روحاني إلى أهمية تعاون الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي لمواجهة التحديات

تشارك في عمل المنظمة أربع دول بصفة مراقب هي أفغانستان وبييلاروس وإيران ومنغوليا. من جانبه، قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في كلمة القاها خلال الاجتماع الموسع لجلس قادة الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي، وفق وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء: «إن حكومة سورية أوفت بالتزاماتها بالكامل وأظهرت استعدادها للمشاركة في الحوار السياسي»، مشيراً إلى أن دمشق على وجه الخصوص أرسلت مقترحات حول تشكيل أعضاء لجنة تعديل الدستور لإعداد القانون الأساسي الجديد للبلاد، وأضاف: «الآن الأمر متروك للمعارضة».

وأشار الرئيس الروسي في الاجتماع إلى أنه بفضل الجهود المشتركة لعدة دول، تم تحقيق نتائج مهمة في الحرب ضد الإرهاب في سورية. وقال: لقد تم تحقيق نتائج مهمة في الحرب

المدير الفني

لارا توما

رئيس تحرير الوطن أون لاين

رامي منصور

مدير التحرير

جانبلات شكاي

رئيس التحرير

وضاح عبد ربه

الاشتراك السنوي (٦٠٠) ل.س للفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

www.alwatan.sy

حلب - الجميلية - مقابل صالة معاوية - ستر الشرق الأوسط - طابق ٥
هاتف: ٢١١-٢٢٧٧٢٥٦ - تليفاكس: ٢١١-٢٢٧٧٢٥٧
حمص - بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث
هاتف: ٢٤٥٠٢٠ - ٢٤٥٠٢١ - فاكس: ٢١١-٢٤٥٠٣١
اللاذقية - شارع المغرب العربي مقابل مابية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول
هاتف: ٣٣١٢١٨ - ٣٣١٢١٩ - فاكس: ٣٣١٢١٨ - ٤١
طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٣٢٢٧٤٥ - ٤٣ - فاكس: ٣١٣٠٩٠